Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقد أُنْشِدَ الْبَيْتُ « عَزِيمَةٌ ثَلاَثٌ » بالرفع ، و « عَزِيمَةٌ ثَلاَثاً » بالنَّصب ، فَبِكَمْ تُطَلَّق (بالرفع) ، وبكَمْ تُطَلَّق (بالنصب) ؟ .

قال أبو يوسف : هذه مسألة فقهية نحوية ، ان قلت فيها بظنى لم آمن الخطأ ، وان قلت : لا أعلم ، قيل : كيف تكون قاضى القضاة ، وأنت لا تعرف مثل هذا ، ثم ذكرت أبا الحسن على بن حمزة الكسائى معى فى الشارع ، فقلت : ليكن رسول أمير المؤمنين حيث يكرم ، وقلت للجارية : خذى الشمعة بين يدى ، فدخلت على الكسائى وهو فى فراشه فأقرأته الرقعة ، فقال لى : خذ الدواة واكتب :

أما مَنْ أَنْشَدَ البيتَ بالرفع : فقال : (عَزِيمَةٌ ثَلاَثٌ) فإنما طَلْقَةٌ وَاحِدَةٌ ، وأَنبَأَهَا أَنَّ الطَّلاَق لا يكون إلا بثلاثة ، ولاَ شَيْءَ عليه .

وَأَمَّا مَنْ أَنْشَدَ : (عَزِيمةٌ ثَلاَثاً) فقد طَلَّقَهَا وَأَبَانَهَا ، لأَنه قال : أَنْتِ طَالِق ثَلاَثاً – وما بينهما معترضة .

وأنفذت الجواب ، فحملت الى آخر الليل جوائز وصلات ، توجهت بالجميع الى الكسائى[٢٨٧] » .

(٢٨٧) فى قوله : أنت طالق وجهان :

١ – أن يكون مصدرا فى موضع الفاعل ، كما يقال : رجل عدل ، وماء غور ، قال تعالى : « ان أصبح ماؤكم غورا » فيكون التقدير : أنت طالق .

٢ – أن يكون على حذف مضاف ، كما يقال : صلى المسجد أى أهله ، ويكون التقدير : أنت ذات طلاق . و (ثلاث) تروى بالنصب والرفع فمن نصب أراد أنت طالق ثلاثا : وهذه تطلق لا محالة ، ويكون (الطلاق عزيمة) مبتدأ وخبر ، والتقدير : والطلاق عزيمة من أمرى لا بهزل ولا لعب ، ويدل على هذا قوله : تبينى بها ان كنت غير رفيقة .

ومن رفع وقال : (الطلاق عزيمة ثلاث) الطلاق : مبتدأ ، وعزيمة خبر ، وثلاث : خبر ثان ، ويكون (الثلاث) موضحا عن العزيمة ، والمعنى : والطلاق الذى يكون عزيمة من المطلق هو ثلاث (مجالس العلماء ٣٤٠) .

راجع هذا فى الأشباه والنظائر جـ ٣/٤٢ ، جـ ٤/٢٢٠ ، مغنى اللبيب فى باب ال ، جـ ١/٥١ شرح شواهد المغنى ١٦٨ ، مجالس العلماء ٣٣٨ ، والحرق بضم الحاء اسم من حرق بفتح الحاء وهو ضد الرفق .